خادم الحرمين مترئساً الجلسة الختامية لمؤتمر قمة الدول الإسلامية

إجماع إسلامي على نجاح القمة الاستثنائية في الرحاب الطاهرة

خادم الحرمين: قرارات القمة بداية لصفحة مشرقة جديدة من تاريخ الأمة وصفحة من التسامح والمحبة والاتحاد تفتح أبواب الأمل للمستقبل لكل مسلم ومسلمة

مكة المكرمة - و. أ. س:

■ اختتم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الإسلامية أعمال الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الاستثنائية ظهر أمس بقصر الصفا في مكة المكرمة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وقد بدأت وقائع الجلسة الختامية العلنية عقب انتهاء الجلسة الثالثة المغلقة الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم بكلمة موجزة لخادم الحرمين الشريفين قال فيها «بسم الله الرحمن الرحيم.. نبدأ الجلسة الختامية والكلمة الآن لمعالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور اكمل الدين احسان اوغلي».

وبعد أن ألقى البروفيسور اوغلي البيان الختامي للقمة.

ألقى خادم الحرمين الشريفين الكلمة التالية..

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

ايها الاخوة الاعزاء في نهاية هذا اللقاء المبارك احمد الله العلي القدير على ما يسره لنا من نعمة الاجتماع والاتفاق.

ثم اتوجه اليكم بالشكر والتقدير فقد استجبتم لنداء الامة وجاءت قراراتكم بداية لصفحة مشرقة جديدة من تاريخ الامة باذن الله وصفحة من التسامح والمحبة والاتحاد تفتح ابواب الامل للمستقبل لكل مسلم ومسلمة في مشارق الارض ومغاربها.

وختاما الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اثر ذلك خاطب معالي الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي خادم الحرمين الشريفين قائلا «تقديرا لخدماتكم للأمة الإسلامية انتم وحكومتكم الرشيدة يقوم فخامة الرئيس عبدالله واد رئيس جمهورية السنغال بالتعبير عن مشاعر الشكر والتقدير والعرفان لشخصكم الكريم وللمملكة العربية السعودية».

وقد اجمعت الاوساط السياسية الإسلامية على نجاح القمة بكل المقاييس معتبرة اياها بداية قوية لعمل إسلامي مشترك جديد.

البيان الختامي للقمة الإسلامية تبنى (بلاغ مكة) وبرنامج العمل العشري

الإسلام دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق

خادم الحرمين وولي العهد قبل بدء الجلسة المغلقة

خادم الحرمين يتحدث الى الأمير تركي بن محمد خلال الجلسة الختامية

خادم الحرمين مرحباً بأعضاء الوفود والى يمينه الرئيس الايراني والى يساره رئيس الوزراء الماليزي

تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ القيم الإسلامية

مطالبة (إسرائيل) إنهاء احتلالها الأراضي العربية المحتلة في العام ٦٧ .. وباقي الأراضي اللبنانية

التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الإسلامية خاصة ما يجسد التضامن الإسلامي

إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره ورفض أي مبرر أو مسوغ له

دراسة إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان

أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوافرة في العالم الإسلامي

■ صدر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي مشروع البيان الختامي بعنوان «مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، التضامن في العمل» قرر فيه تبني (بلاغ مكة)، وبرنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، مؤكداً أن الإسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق، وأهمية التصدي للفكر المنحرف إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ القيم الإسلامية. وأكد المؤتمر أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، مطالباً (إسرائيل) بإنهاء احتلالها الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري وباقي الأراضي اللبنانية.

وأكد المؤتمر الجدية والصدقية في العمل الإسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الإسلامية خاصة فيما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي.

وشدد المؤتمر على إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره ورفض أي مبرر أو مسوغ له، كما شدد على ضرورة تجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها.

وأكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي على إبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس المقدسات الإسلامية.

ودعا المؤتمر لدراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة رائدة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء وكذلك دراسة إمكانية إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، مؤكداً أهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها.

وأكد المؤتمر على أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوافرة في العالم الإسلامي والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله، مرحباً بإنشاء المؤسسة الدولية لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين في مؤتمر القمة الإسلامية العاشر.

وفيما يلي نص مشروع البيان الختامي:

تلبية للدعوة الكريمة الموجهة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى إخوانه قادة الأمة الإسلامية، فقد انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي بمكة المكرمة في ٥ و٦ ذو القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ و٨ ديسمبر ٢٠٠٥م.

افتتحت القمة بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود كلمة أكد فيها إن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته، وإن الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء كما يزعم المارقون بضلالهم، فالغلو والتطرف والتكفير لا يمكن لها أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية. ومؤكداً تطلعه إلى أمة إسلامية موحدة، وحكم يقضي على الظلم والقهر، وتنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر، وإلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام، وإلى مخترعين وصناعيين مسلمين وتقنية مسلمة متقدمة، وإلى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته.

خاطب الجلسة الافتتاحية دولة الرئيس د. عبدالله بن أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا، رئيس مؤتمر القمة الإسلامية العاشر.

وخاطب الجلسة الافتتاحية أيضاً البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلي أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي، فقدم شرحاً للوضع الراهن داخل منظمة المؤتمر الإسلامي وما تطمح إلى تحقيقه من مكانة لائقة لها على الساحة الدولية، آخذاً في الحسبان التطورات الهائلة في النظام العالمي وضرورة التخطيط الاستراتيجي لمواكبة هذه التطورات بالطرق التي تحفظ للعالم الإسلامي مصالحه العليا، وتمكّن الأمة من المحافظة على هويتها وحضارتها وقيمها الإنسانية السامية باعتبارها عوامل أساسية في تماسك نسيج المجتمعات المسلمة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي لها.

بعد أن اطلع المؤتمر على التقارير المقدمة له والتوصيات المرفوعة اليه من اجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة الاستثنائية وبعد مناقشة القضايا المدرجة على جدول اعماله قرر المؤتمر تبني بلاغ مكة وبرنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين والاعلان الآتي ..

مكة المكرمة - بعثة «الرياض»

اولا: في المجال الفكري

أكد المؤتمر ان الإسلام هو دين الوسطية ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق وأكد في هذا الصدد أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة الى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ قيم التفاهم والتسامح والحوار والتعددية.

أكد المؤتمر على ان حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والثقة بين الامم . دعا المؤتمر الى مكافحة التطرف المستتر بالدين والمذهب وعدم تكفير المذاهب الإسلامية وأكد تعميق الحوار بينها وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح وندد بالجرأة على الفتوى ممن ليس اهلا لها .

اكد المؤتمر على اهمية اصلاح مجمع الفقه الإسلامي ليكون مرجعية فقهية للأمة الإسلامية .

ثانيا: في المجال السياسي

أكد المؤتمر أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للأمة الإسلامية وعليه فإن انهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري واستكمال الانسحاب الاسرائيلي من باقي الاراضي اللبنانية المحتلة وفق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ يعتبر مطلبا حيويا للامة الإسلامية قاطبة ومن شأن هذه القضية توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الامم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق كما يجب بذل الجهود من اجل استعادة مدينة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي وتوفير الموارد الضرورية للحفاظ على المسجد الاقصى وباقي الاماكن المقدسة وحمايتها والتصدي لسياسة تهويد المدينة المقدسة ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها وانشاء جامعة الاقصى في مدينة القدس. والعمل مع المجتمع الدولي من اجل حمل اسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل. وكذلك وقف بناء الجدار وازالة الجزء القائم منه، وفقا للفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية.

ناقشت القمة الوضع في العراق حيث اعربت عن ترحيبها بالمبادرة العربية للوفاق الوطني بين الفئات العراقية وعن أملها في ان تؤدي الانتخابات التشريعية القادمة الى قيام الحكومة العراقية الدستورية بما يحفظ وحدة العراق وسلامة اراضيه ويحقق امنه واستقراره ويمكن العراق من القيام بدوره الحضاري في الساحة العربية والإسلامية والدولية والإسلامية والدولية عن ادانتها للارهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي وعن دعمها للعملية السياسية واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الاعمار وأكدت اهمية دور الامم المتحدة والتعاون بينها وبين منظمة المؤتمر الإسلامي لدعم العملية السياسية في العراق .

واكد المؤتمر دعمه لحقوق وتطلعات شعب جامو وكشمير في تقرير المصير وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ودعا الى احترام حقوق الانسان للشعب الكشميري كما وافق المؤتمر على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي للممثلين الحقيقيين للشعب الكشميري في نضالهم ضد الاحتلال الاجنبي .

اكد المؤتمر وقوفه الى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الامن واعادة الاعمار .

جدد المؤتمر ادانته للعدوان المستمر لجمهورية ارمينيا على سيادة جمهورية اذربيجان وسلامة اراضيها ودعا الى الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الارمينية من جميع الاراضي الاذربيجانية المحتلة .

اعرب المؤتمر عن التضامن مع الشعب القبرصي التركي المسلم وحقه المشروع من خلال دعم الجهود في إطار الامم المتحدة للوصول الى حل شامل وعادل ودائم لهذه القضية على اساس المساواة السياسية وكذا اتخاذ اجراءات ملموسة نحو حذف جميع القيود المؤدية الى عزلة الشعب القبرصي التركي .

جدد المؤتمر ترحيبه باتفاق السلام الشامل في السودان والقرار الصادر عن القمة العاشرة بانشاء صندوق لاعادة اعمار المناطق المتأثرة بالحرب في السودان وحث الدول الاعضاء على المساهمة الفعالة في الصندوق .

اكد المؤتمر الجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الإسلامية خاصة في ما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي عند مواجهة الشدائد كالكوارث الطبيعية وغيرها ومواجهة التهديدات الخارجية التي تزعزع أمن أية دولة من الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بموقف موحد ورفض العقوبات الاحادية الجانب كما اكد ضرورة اصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها .

شدد المؤتمر على ادانة الارهاب بجميع اشكاله وصوره ورفض اي مبرر أو مسوغ له واعلن عن تضامنه مع الدول الاعضاء في المنظمة التي تعرضت وتتعرض للعمليات الارهابية كما شدد على ضرورة تجريم كافة الممارسات الارهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها معتبرا الارهاب ظاهرة عالمية لا ترتبط بأي دين أو جنس أو لون أو بلد، وأكد على أهمية تضافر الجهود الدولية لمكافحة هذه الظاهرة والعمل على تنفيذ التوصيات الصادرة عن المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠٠٥م بما في ذلك انشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب وأكد ضرورة التمييز بين الارهاب وبين مشروعية مقاومة الاحتلال الاجنبي التي لا تستبيح دماء المدنيين الابرياء ودعم الجهود الرامية الى وضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الارهاب وكذلك عقد مؤتمر دولي او دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتأكيد التوافق الدولي على استراتيجية متكاملة لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة .

أكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي على ابراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس الأماكن الإسلامية والعمل الفعال مع الدول والمؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية وحثها على تجريم هذه الظاهرة باعتبارها شكلاً من اشكال العنصرية.

أعرب المؤتمر عن قلقه ازاء تنامي الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في العالم وندد بالإساءة إلى صورة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في وسائل اعلام بعض البلدان وأكد مسؤولية جميع الحكومات على ضمان الاحترام الكامل لجميع الأديان والرموز الدينية وعدم جواز استغلال حرية التعبير ذريعة للاساءة إلى الأديان.

شدد المؤتمر على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتواجد بها مجتمعات إسلامية وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات بما يحفظ حقوقها ومواصلة مراقبة أي تطور عن كثب.

دعا المؤتمر لدراسة امكانية انشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء وكذلك امكانية اعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان وفقاً لما نص عليه اعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام كما دعا إلى التفاعل في هذا المجال مع الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى ذات الصلة واكد اهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها ورحب بعرض تركيا استضافة المؤتمر الأول لمنظمة المؤتمر الإسلامي حول المرأة.

اكد المؤتمر ضرورة قيام وسائل الإعلام في العالم الإسلامي بعرض الوجه الحقيقي المشرق لعقيدتنا الإسلامية والتعامل مع الإعلام الدولي بكيفية فعالة تحقق هذا الهدف ودعا إلى تفعيل (الكومياك) واكد اهمية دعم صندوق التضامن الرقمي لتنمية مجتمع المعلومات في البلدان الإسلامية.

ثالثا: في المجال الاقتصادي والاجتماعي..

أكد المؤتمر أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة في العالم الإسلامي والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله والعمل على تنفيذ خطة العمل الرامية إلى تطوير هذا التعاون ودراسة امكانية إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء والانضمام إلى الاتفاقيات والقرارات المبرمة وتنفيذها ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك).

أكد المؤتمر ضرورة تحقيق زيادة كبيرة في التجارة البينية بين الدول الأعضاء ورحب بانشاء المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر داعيا إلى سرعة مباشرة هذه المؤسسة لأعمالها كما دعا إلى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية لتمكينه من تلبية احتياجات الدول الأعضاء وجدد المؤتمر التأكيد على حيوية دور القطاع الخاص في التنمية.

أكد المؤتمر أهمية التعاون في مجال بناء القدرات ومكافحة الفقر والبطالة ومحو الأمية واستئصال الأمراض مثل الإيدز والملاريا والسل والسعي لحشد الموارد اللازمة لذلك من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك وعطفا على دعوة الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص القضاء على شلل الأطفال اكد اهمية دعم الجهود الدولية في هذا المجال خاصة وان الدول الأعضاء تعد من ابرز ضحايا شلل الأطفال.

دعا المؤتمر إلى دعم التنمية في افريقيا ومبادرة «النيباد» وقرر وضع برنامج خاص لذلك.. وأكد من جديد الالتزام بتحقيق أهداف الألفية التنموية من خلال اتخاذ التدابير الملائمة للتخفيف من وطأة الفقر في الدول الأعضاء ودعا الدول والمؤسسات الدولية التي تستطيع تقليص او الغاء ديونها المترتبة على الدول الأعضاء أن تدرس أمكانية القيام بذلك حتى تتمكن الدول المدينة من تحقيق التنمية الاقتصادية والتخفيف من وطأة الفقر كما شجع مبادرات الدول الأعضاء الرامية إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع بقية الدول الأعضاء والبلدان الأقل نموا والبلدان منخفضة الدخل الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

قرر المؤتمر تبني خطوات واضحة للتنمية العلمية والتكنولوجية خاصة ما ينتج من اكتفائها الذاتي كالاستخدام السلمي لتقنية التكنولوجيا في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية بغية دعم التنمية المستدامة للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

واكد الاجتماع اهمية القرارات والتوصيات الصادرة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات المنعقد في تونس ودعا إلى تقليص الفجوة الرقمية بين الدول وتحقيق التقدم الحضاري المنشود كما دعا ايضا للتعاون الوثيق في مجال العلوم والتكنولوجيا.

اعرب المؤتمر عن الشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية على كرم الضيافة وعلى الدعم المستمر الذي ما فتئت المملكة تسديه لمنظمة المؤتمر الإسلامي وامانتها العامة كما اعرب عن الإعجاب والثناء للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لمساعيه المتواصلة في سبيل بث روح ورؤية جديدتين من الفاعلية والنجاعة في عمل المنظمة وقدر عاليا جهود العاملين في الأمانة العامة لما أبدوه من مهنية واتقان في العمل وانجاز المهام الموكلة إليهم بوقت قياسي.